جورجيا . الاطفال كذلك صاروا يتأثرون بصورة او باخرى من اولئك الذين يسببون لهم الاسى : ــ ارتفاع الاثارة ، مرض عدم الثقة ، خوف بلا وعي امام الوسط المحيط.

وهذه هي الطفلة الصغيرة داليكو شاميلاشفيلي تتحدث مدعمة تماما استنتاجات الطبيب :

ــ أتدرون .. ان الاطفال في اسرائيل ، لا ادري لماذا .. يخافون كثيرا من الضباط فهم يسيرون بخيلاء .. وملامح الغضب على وجوههم .. ولا ينظرون لاحد . في البداية أخذت اضحك على صديقاتي الجديدات قائلة : ــ عندنا لا احد يخاف حتى من الجنرالات انفسهم ! فيما بعد حاولت ان لا اقع تحت نظرات الضباط ... وسبق لي ان سمعت من المهاجرين الكبار ، ان الضباط يتمخترون في الشوارع بكل غطرسة وعجرفة وكأنهم بذلك يريدون الاشارة الى طائفتهم العظيمة . لقد عبرت داليكو عن ذلك بطريقتها الخاصة :

ــ « الضباط يسيرون ، كما لو ان الحرب ناشبة » .

تذكرت .. كلمات الطفلة المؤثرة التي انتحرت امها في المهجر الاسرائيلي ، عندما كنت اصغي الى الخطاب الذي يهز المشاعر للسكرتير العام لمجلس السلم العالمي روميش تشاندرا في ختام المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام في موسكو :

ــ لقد عرض تشاندرا ــ الشخصية البارزة في الحركة العالمية من اجل السلام ــ امام القاعة عدة الاف من البطاقات المرسلة الى المؤتمر . ومنشورات موقعة بحروف مرسومة . ببساطة .. وبشكل معبر .. قال روميش تشاندرا .. ان الاطفال في الكثير من بلدان العالم يشعرون بشكل عفوي بخطر الحرب المروعة .. وبصورة مؤلمة تؤثر عليهم .

ومثل هذا الشعور يعتبر صفة مميزة للاطفال في اسرائيل . انهم يشعرون بغيوم الحرب السوداء وقد انعقدت فوق هذه البلاد . انهم يضيعون حياة الشباب السعيدة. ولا يعرفون الطفولة الحقيقية .

وحتى على أصغر الصغار ، تنصب المستحدثات المريرة لنمط الحياة الاسرائيلية ــ فماذا تستطيع الام أن تجيب على سؤال ابنتها الضئيلة :

ــ (ماما) .. لماذا لا تأخذينني الى روضة الاطفال ؟ ان الام لا تستطيع ان توضح لابنتها أن مبلغ اقامة الطفل في روضة الأطفال في اسرائيل لا يقدر عليه في اسرائيل غير الاباء الميسورين .

ــ وسؤال « لماذا ؟! » يردده عشرات الاطفال .

ــ لماذا لم تشتروا لي هنا حتى الان ولا اية لعبة ..؟ ولا اي كتاب ..؟

ــ لماذا لم اذهب هنا .. ولا مرة .. الى عيادة الاطفال ..؟ هل تذكرين ..؟ قالت لي الطبيبة .. اذا لم اذهب اليها وحنجرتي سليمة .. فان حنجرتي ستمرض ..

ــ لماذا بعنا التليفزيون الذي كان في بيتنا .. ولم نشتر هنا بعد تليفزيونا جديدا ..؟

ــ يجب ان اشاهد برنامج « تصبحون على خير ايها الاطفال » .

ــ ماذا سيقال لهؤلاء الاطفال الذين كانوا ينتمون منذ زمن ليس ببعيد ــ والحق يقال ــ الى « طبقة » مميزة هي الوحيدة من نوعها في الاتحاد السوفييتي .

وهم الان بلا انقطاع .. يشعرون .. في المهجر الاسرائيلي بالاهانات اثر الاهانات .. ولكن الاحزان الكبيرة تشحذ قلوبهم الصغيرة المرهفة .